

اهتم آل عبدالله بتجديد حملة على البحرين كما قدمنا وهم محمد بن عبدالله واخوانه حسن واحد وبقية اولادهم واصهارهم من بنى هاجر وجهزوا جيشاً للاستيلاء على البحرين ولكنهم لم يطمعوا بالنصر اذا هاجموا جهراً وفيها الشيخ محمد بن خليفة المشهور بحزمه وعظم شوكته، ففروا دخوها على حين غفلة من اهلها، فلما جاء فصل الصيف وخرج اهل البحرين للغوص على اللؤلؤ رأوا الفرصة مناسبة فجمعوا سفن قطر وشحنوها بالرجال من بنى هاجر ومن حالنهم وسيروها الى البحرين في سنة ١٢٧٠هـ، ولما انقطعت سفن اهل قطر عن البحرين احس الشيخ على بن خليفة بالمكيدة، وكان حيثئذ في المنامة واخوه الشيخ محمد في المحرق، فارسل اليه يخبره بانقطاع سفن اهل قطر وانه يخشى ان يكون ذلك للهجوم على البحرين وجعل بينه وبين اخيه الشيخ محمد اشارته اطلاق مدفعين علامة على هجوم الاعداء ولزوم الخروج لقتالهم، فلما كان اليوم الثاني من المخابرة والاتفاق على الاشارة وصلت حملة آل عبدالله الى البحرين فبلغ الشيخ على خبر وصول العدو الى ملكهم، فدعى كل رجاله ومن عنده لحمل السلاح والاستعداد لطرد المهاجمين عن البلاد واطلق مدفعين اعلاماً لآخيه حسبياً اتفقا عليه، و لحسن الحظ ان البحر كان ذلك الوقت في غاية الجزر واول الصباح حيث الغزاة مزعجة على ارسال أشعتها اللجينية على اشرفة سفن العدو لتتم عليها، فركب الشيخ علي وتبعه رجاله للقتى اعدائهم الذين حين وصولهم تركوا سفنهم دون «القصير» لسبب الجزر ونزلوا منها مشياً على الاقدام شاكين في السلاح فلاذ الشيخ على بمن معه بدولاب «معي» وهو البستان المعروف بالدولاب الكبيرة قريب «السنابس» واستتر كل رجل منهم بئذ نخلة جعلوها لهم متاريس واخذوا يطلقون النار على المهاجمين بشدة عظيمة واحكام وتسديد فتساقط المهاجمون الذين انتشروا في بطح السيف كتساقط اوراق الشجر في فصل الحريف (١١٠)، وعمل اطلاق النار بين الطرفين بشدة حتى تضاحى النهار وحيثئذ قدم الشيخ محمد بمن معه من المحرق فانضم اليهم الشيخ علي ورجاله وجددوا الحملة على العدو ففروا مديرين منهزمين الى سفنهم واهل البحرين في اثرهم حتى قتل من قتل وغرق من غرق وركب السفن من نجي، فكان آل عبدالله في جملة الناجين فابحروا بمن نجي عائدين الى الدمام بحرقون الأم ساخطين لآعينين للزمان الذي لم يشأ ان يرافقتهم في موقعة احدة، وبعد هذه الوقعة رأى الشيخ على بن خليفة ان يعمل على كسر شوكة آل عبدالله باضعافهم: ثم ان الشيخ محمد بن خليفة اثنى على شجاعة اخيه وشدة بأسه وحسن فراسته ورأيه وكان في جيش الشيخ على الشيخ سالم بن درويش العجمي رئيس قبيلة المنامة واحد شجعان العرب المشهورين. وكان ذلك في سنة ١٢٧٠هـ وتعرف بوقعة الدولاب نسبة للستان الذى وقعت بقره. وسياتى بيان ما هم به الشيخ علي من كسر شوكة آل عبدالله فيما يلي انشاء الله تعالى.

الفصل السادس والثلاثون حصار الدمام

بعد وقعة الدولاب السالفة الذكرى رأى الشيخ على بن خليفة كسر شوكة آل عبدالله

١١٠ - قدعش للمهاجمون وبتوا
لغة المصاحفة لما رأوا كثرة الجيش وعظم
استعداده بينما كانوا يظنون ان البلد خالية
من الرجال واهلها غافلون.